Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أليس الطبيعى والهول المهول على الأبواب أن ينسلخ الناس من كل وشيجة تربطهم بالأرض ، ويتطلعوا فى رهبة الخائف وذهول المرتجف إلى قيام اليوم الذى تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد ؟!

فإذا قال لهم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لا تقفوا مذهولين مرجوفين مرعوبين ، ولكن توجهوا إلى الله أن ينقذكم من هذا الكرب العظيم ، أخلصوا له الدعاء فهو قريب يجيب دعوة الداعى إذا دعاه . ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . هلموا تطهروا ، وصلوا إلى الله خاشعين . .

إذا قال لهم الرسول ذلك وضع البلسم الشافي على الأرواح المكلومة . وقد وضع يده الحانية يربت بها على النفوس المهتزة المزلزلة الراجفة فتطمئن . وقد فتح الكوة التى يطل منها على القلوب المكفهرة المذعورة بصيص الأمل والأمن والرجاء . .

ولكن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يقل شيئاً من ذلك كله الذى توقعه السامعون .

بل قال لهم أغرب ما يمكن أن يخطر على قلب بشر !

قال لهم : إن كان بيد أحدكم فسيلة فاستطاع أن يغرسها قبل أن تقوم الساعة فليغرسها . . فله بذلك أجر !

يا ألله ! يغرسها ؟! وما هى ؟ فسيلة النخل التى لا تثمر إلا بعد سنين ؟ والقيامة فى طريقها إلى أن تقوم ؟ وعن يقين ؟ !

يا ألله ! لن يقول هذا إلا نبى الإسلام خاتم النبيين !

الإسلام وحده هو الذى يمكن أن يوجه القلوب هذا التوجيه ، ونبى